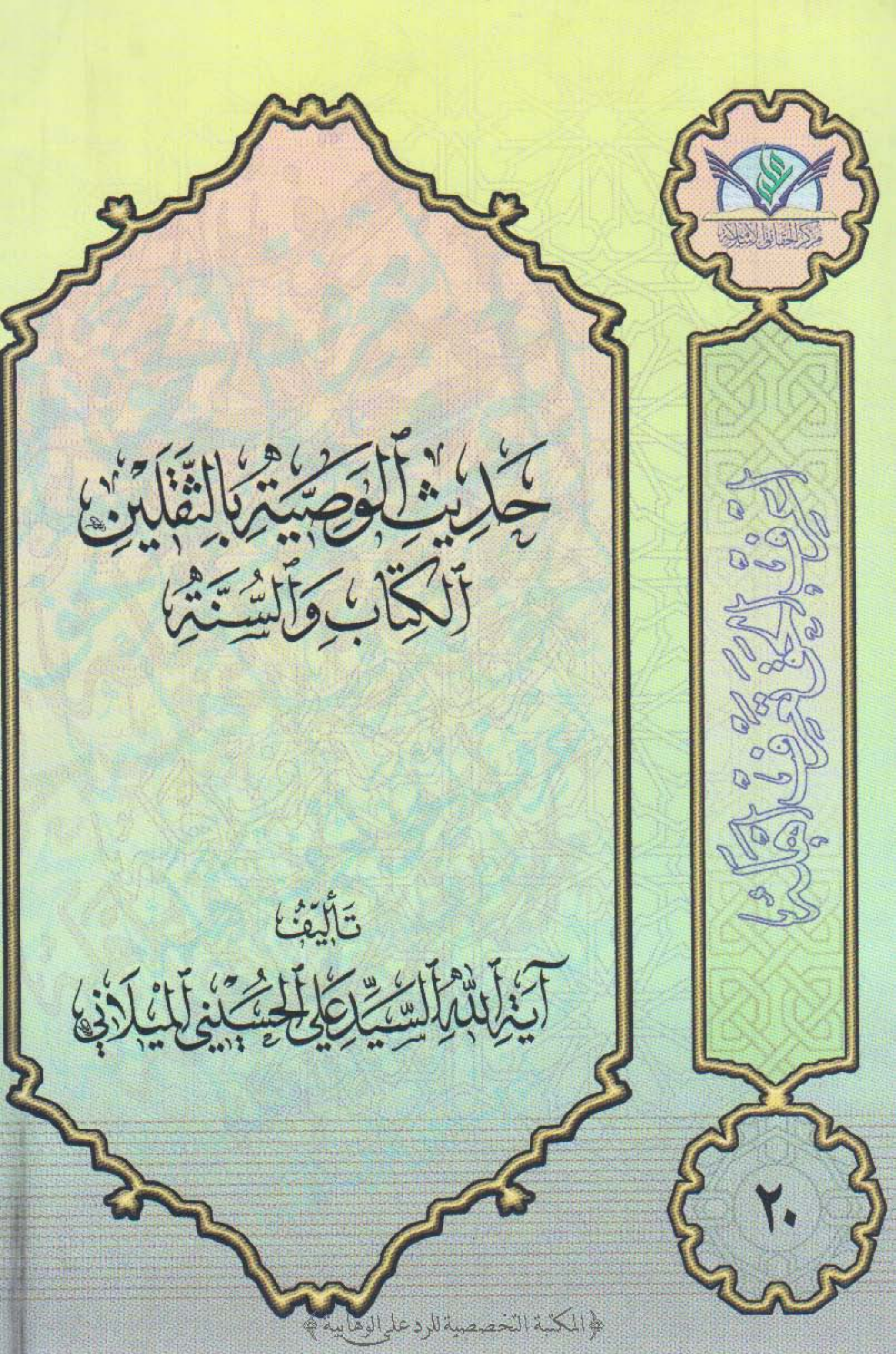
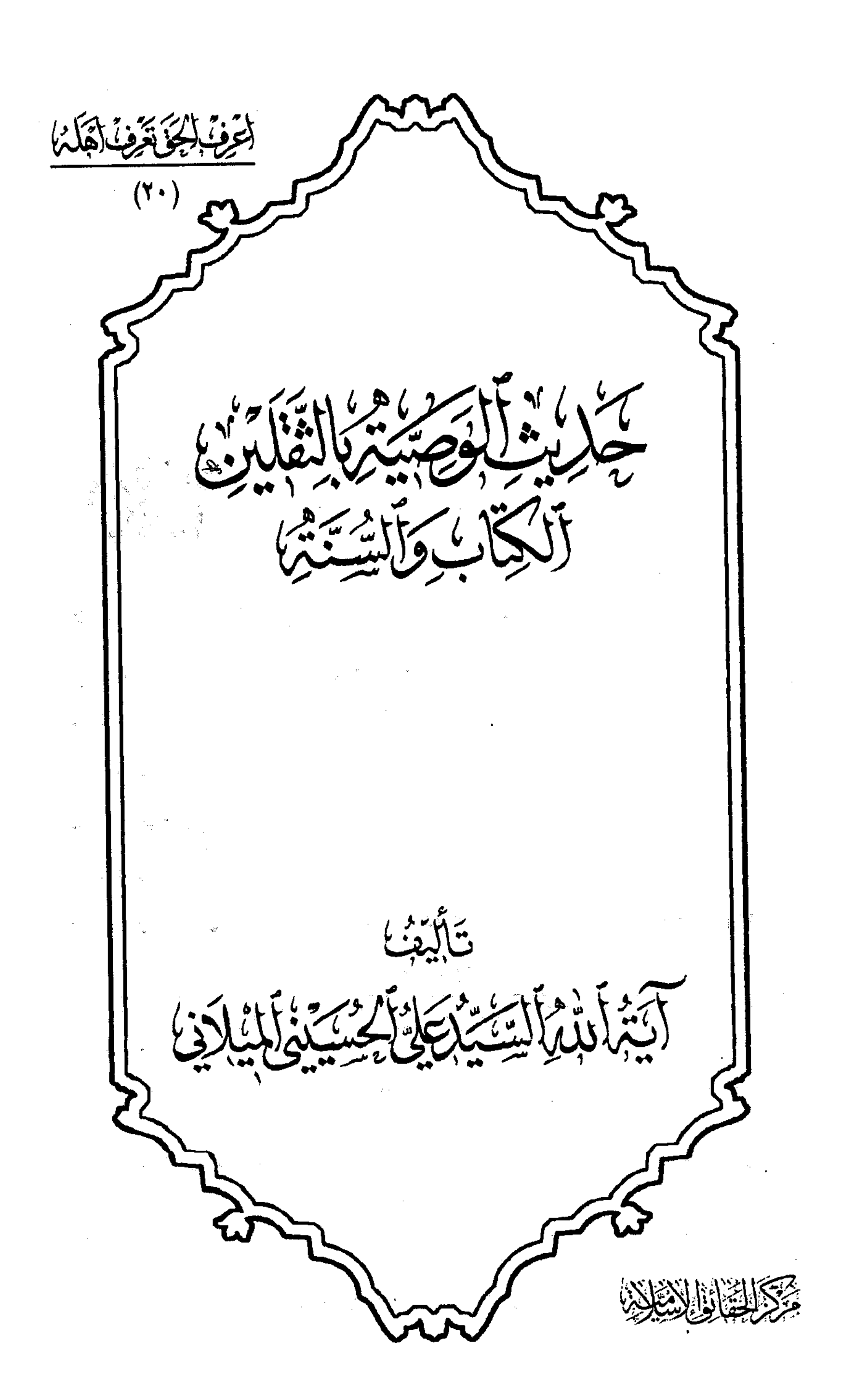

حديث الوصية بالثقلين
الكتاب والسنة
تأليف
آية الله السيد علي الحسيني الميلاني
٢٠
المكتبة التخصصية للرد على الوهابية



اعرف الحق تعرف أهله
(٢٠)

حديث الوصية بالثقلين
الكتاب والسنة

تأليف

آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

مركز الحقائق الإسلامية



* الكتاب: حديث الوصيّة بالثقلين الكتاب والسنّة
* المؤلف: آية الله السيد علي الحسيني الميلاني
* نشر: الحقائق
* المطبعة: وفا
* الطبعة: الأُولى ـ ١٤٢٩
* الكميّة: ١٠٠٠ نسخة
* ردمك: ٥ ـ ٧٥ ـ ٢٥٠١ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨   978 - 964 - 2501 - 75 - 5

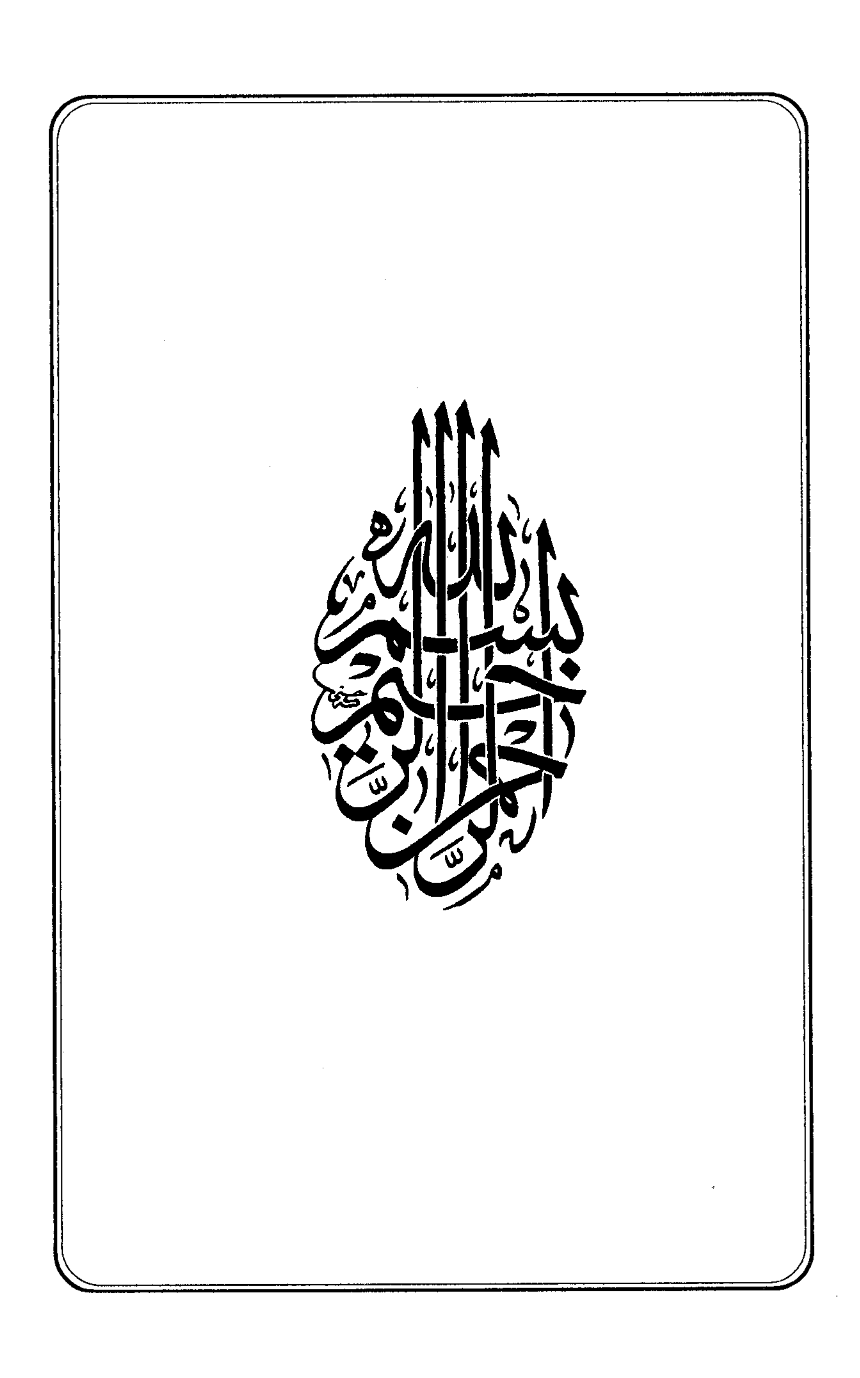
عنوان المركز: قم، شارع صفائيه، فرع ٣٤، فرع ايراني‌زاده، رقم ٣٣، الهاتف: ٧٧٣٩٩٦٨-٠٢٥١، الفاكس: ٧٧٤٢٢١٢-٠٢٥١

عنوان مركز النشر: قم، شارع صفائيه، مقابل صندوق قرض الحسنه دفتر تبليغات، الهاتف: ٧٨٣٧٣٢٠-٠٢٥١

عنوان مركز التوزيع في مشهد: شارع الشهداء، خلف حديقة نادري (باغ نادرى)، فرع الشهيد خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، نشر نور الكتاب، الهاتف: ٢٢٢٣١٣٠-٠٥١١

عنوان مركز التوزيع في اصفهان: شارع چهارباغ پائين، أمام ملعب تختي الرياضي، المركز التخصصي للحوزة العلمية في اصفهان، الهاتف: ٢٢٢٣٤٢٣-٠٣١١

الموقع: www.Al-haqaeq.org ـ **البريد الالكتروني:** Info@Al-haqaeq.org


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية ـ عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّٰه الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّٰه ﷻ أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، والحمد للّٰه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّٰه ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة اللّٰه علىٰ أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أمّا بعد:

فهذه رسالة وضعتها في تحقيق ما روي عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّٰه وسُنّتي» ولا سيّما الذي جاء في بعض الكتب من أنّه قال ذلك في خطبته في حجّة الوداع.

واللّٰه أسأل أن يوفّقنا لتحقيق الحقّ واتّباعه، وأنْ يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنّه هو البرُّ الرحيم.

علي الحسيني الميلاني

(١)
نصوص الخبر ورواته

إنّ خبر الثقلين «كتاب اللّٰه وسُنّتي» غير واردٍ إلّا في كتبٍ معدودةٍ من كتب الحديث والسيرة.

رواية مالك بن أنس

وإنّ أقدم رواة هذا الخبر ـ فيما نعلم ـ هو مالك بن أنس ـ المتوفّى سنة ١٧٩ ـ حيث جاء في «الموطّأ»:

«وحدّثني عن مالك أنّه بلغه أنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم قال: تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما مسّكتم بهما، كتاب اللّٰه وسُنّة نبيّه»[1].

---

(١) الموطّأ ٢ / ٨٩٩ كتاب القدر باب النهي عن القول بالقدر الرقم ٣.

رواية ابن هشام

وذكر ابن هشام ـ المتوفّى سنة ٢١٨ ـ في كتاب في «السيرة النبويّة» الذي هذّب به كتاب محمّد بن إسحاق خطبة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في حجّة الوداع، وقد جاء فيها عنه أنّه قال: «وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً، أمراً بيّناً: كتاب اللّه وسُنّة نبيّه»[١].

رواية الحاكم

وأخرج الحاكم النيسابوري ـ المتوفّى سنة ٤٠٥ ـ قائلاً:

«حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ العبّاس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أُويس.

وأخبرني إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعراني، ثنا جدّي، ثنا ابن أبي أُويس، حدّثني أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم خطب الناس في حجّة الوداع فقال: قد يئس الشيطان أن يُعبد بأرضكم، ولكنّه رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك ممّا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا يا أيّها الناس، إنّي قد

(١) السيرة النبويّة ٤ / ٢٦٠.

تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً كتاب اللّٰه وسُنّة نبيّه صلّى اللّٰه عليه وسلّم، إنّ كلّ مسلم أخ المسلم، المسلمون إخوة، ولا يحلّ لامرىءٍ من مال أخيه إلّا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

وقد احتجّ البخاري بأحاديث عكرمة، واحتج مسلم بابن أبي أُويس، وسائر رواته متّفق عليهم. وهذا الحديث لخطبة النبيّ صلّى اللّٰه عليه وسلّم متّفق علىٰ إخراجه في الصحيح: يا أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب اللّٰه، وأنتم مسؤولون عنّي فما أنتم قائلون؟.

وذِكْرُ الاعتصام بالسُنّة في هذه الخطبة غريب، ويحتاج إليها.

وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمّد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبّي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه، قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم:

إنّي قد تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: كتاب اللّٰه وسُنّتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض»[1].

(١) المستدرك علىٰ الصحيحين ١ / ١٧١ ـ ١٧٢ كتاب العلم الأرقام ٣١٨ و ٣١٩.

رواية البيهقي

ورواه أبو بكر البيهقي -المتوفّى سنة ٤٥٨- بقوله: «أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعراني، ثنا جدّي، ثنا ابن أبي أُويس، ثنا أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطب الناس في حجّة الوداع فقال: يا أيّها الناس؛ إنّي قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً، كتاب الله وسُنّة نبيّه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأ أبو أحمد حمزة ابن محمّد بن العبّاس، ثنا عبدالكريم بن الهيثم، أنبأ العبّاس بن الهيثم، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إني قد خلّفت فيكم ما لن تضلّوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله وسُنّتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض»[1].

رواية ابن عبدالبر:

رواه ابن عبدالبر القرطبي المالكي، المتوفى سنة ٤٦٣ بسندين فقال:

(١) السنن الكبرى ١٠ / ١١٤.

حدّثنا عبدالرحمن بن مروان قال: حدّثنا أحمد بن سليمان البغدادي قال: حدّثنا البغوي قال: حدّثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدّثنا صالح بن موسى الطلحي قال: حدّثنا عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّي قد خلّفت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما أبداً: كتاب الله وسنّتي»[١].

وحدّثنا عبدالرحمن بن يحيى قال: حدّثنا أحمد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الديبلي قال: حدّثنا علي بن زيد الفرائضي قال: حدّثنا الحنيني عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم»[٢].

رواية القاضي عياض

ورواه القاضي عياض اليحصبي ـ المتوفّى سنة ٥٤٤ ـ بقوله:

«وقال عليه السلام فيما أخبرنا به القاضي الحافظ أبو عليّ الحسين بن محمّد ـ رحمه الله ـ قراءةً منّي عليه، قال: أخبرنا الشيخ

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٠ / ٥٢٥ ـ ٥٢٦ باب بلاغات مالك ومرسلاته.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٠ / ٥٢٥ ـ ٥٢٦ باب بلاغات مالك ومرسلاته.

الإمام أبو الفضل أحمد بن أحمد الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن جعفر، أخبرنا بنان بن أحمد القطّان، أخبرنا عبدالله بن عمر بن أبان، أخبرنا شعيب بن إبراهيم، أخبرنا سيف بن عمر، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمّد، عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسُنّتي، فلا تفسدوه، وإنّه لا تعمى أبصاركم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم، ما أخذتم بهما»[١].

رواية السيوطي

ورواه جلال الدين السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩١١ ـ في كتابه «الجامع الصغير» قال: «تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: كتاب الله وسُنّتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض. (ك) عن أبي هريرة»[٢].

رواية المتّقي الهندي

وعقد الشيخ عليّ المتّقي الهندي ـ المتوفّى سنة ٩٧٥ ـ في كتابه «كنز العمّال» باباً في الاعتصام بالكتاب والسُنّة، فأورد فيه الخبر كما يلي:

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: ٨ ـ ٩.

(٢) الجامع الصغير ١ / ١٩٧ حرف التاء الرقم ٣٢٨٢.

١ ـ «خلّفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما، كتاب الله وسُنّتي ولن يتفرّقا حتى يردا على الحوض. (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي هريرة)».

٢ ـ تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسُنّتي، ولن يتفرّقا حتى يردا على الحوض. (ك عن أبي هريرة).

٣ ـ «إنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم... (ك عن ابن عبّاس)».

٤ ـ «يا أيّها الناس، إنّي تارك فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً، كتاب الله وسُنّة نبيّه. (ق عن ابن عبّاس).

٥ ـ كتاب الله وسُنّتي، لن يتفرّقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض. (أبو نصر السجزي في الإبانة. وقال: غريب جدّاً عن أبي هريرة»[1].

(١) كنز العمال ١ / ١٠٠ ـ ١٠٧ كتاب الإيمان والاسلام الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة الارقام ٨٧١ ـ ٨٧٢ و ٩٣٧ و ٩٥٠ ـ ٩٥١.

(٢)
نظرات في أسانيد الخبر

قد ذكرنا أهمّ أسانيد الخبر في كتب القوم وقبل الورود في النظر في أسانيده، لابُدّ من أن نشير إلى أُمور.

١ ـ إنّ هذا الخبر ممّا أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في كتابيهما المعروفين بالصحيحين، وكم من حديثٍ صحيحٍ سنداً لم يأخذ القوم به معتذرين باتّفاق الشيخين على تركه!

٢ ـ إنّه خبر غير مخرَّج في شيء من سائر الكتب المعروفة عندهم بالصحاح، فهو خبر اتّفق أرباب الصحاح الستّة وغيرهم على تركه!

٣ ـ إنّه خبر غير مخرّج في شيء من المسانيد المعتبرة كمسند أحمد بن حنبل، وقد نقلوا عن أحمد أنّ ما ليس في المسند فليس بصحيح!

٤ ـ إنّه قد صرّح غير واحدٍ من رواة هذا الخبر بغرابته؛ قال الحاكم:

«ذكر الاعتصام بالسُنّة في هذه الخطبة غريب» وقد نصَّ على صحّة سند الخطبة المشتملة على الاعتصام بالعترة، وقال السجزي ـ كما في «كنز العمّال» ـ: «غريب جدّاً».

ثمّ لننظر في أسانيده في الكتب المذكورة.

سند الخبر في الموطّأ

وعمدة ما في الباب هو رواية مالك في الموطّأ، وهنا بحوث ثلاثة.

الأول: البحث عن الموطّأ. قال كاشف الظنون: «وهو كتاب قديم مبارك، قصد فيه جمع الصحيح، لكن إنّما جمع الصحيح عنده لا على اصطلاح أهل الحديث، لأنّه يرى المراسيل والبلاغات صحيحة. كذا في النكت الوفيّة»[1].

وقال السيوطي: «صرّح الخطيب وغيره بأنّ (الموطّأ) مقدّم على كلّ كتابٍ من الجوامع والمسانيد» قال: «فعلى هذا هو بعد صحيح الحاكم»[2].

وقال السيوطي: «قال ابن حزم في كتاب مراتب الديانة أحصيت ما في موطّأ مالك، فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيّفاً، وفيه ثلاثمائة

(١) كشف الظنون ٢ / ٧٢٤.

(٢) تدريب الراوي ١ / ٨٣.

ونيّف مرسلاً، وفيه نيّف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفة وهّاها جمهور العلماء»[١].

الثاني: ترجمة مالك، ومالك بن أنس مقدوح مجروح من جهات ذكرناها بالتفصيل نقلاً عن كتب القوم، نورد هنا بعضها باختصار:

١ ـ كونه من الخوارج. قال أبو العبّاس المبرّد في بحثٍ له حول الخوارج: «وكان عدّة من الفقهاء ينسبون إليه، منهم عكرمة مولى ابن عبّاس، وكان يقال ذلك في مالك بن أنس، ويروي الزبيريّون أنّ مالك ابن أنس المديني كان يذكر عثمان وعليّاً وطلحة والزبير فيقول: واللّٰه ما اقتتلوا إلّا على الثريد الأعفر»[٢].

٢ ـ كونه من المدلّسين. ذكر ذلك الخطيب البغدادي في ذكر شيء من أخبار بعض المدلّسين[٣].

٣ ـ اجتماعه بالأُمراء وسكوته عن منكراتهم. فقد قال عبداللّٰه ابن أحمد: «سمعت أبي يقول: كان ابن أبي ذئب ومالك يحضران عند الأُمراء، فيتكلّم ابن أبي ذئب، يأمرهم وينهاهم ومالك ساكت. قال أبي:

(١) تنوير الحوالك ١ / ٩.

(٢) الكامل في الأدب ٣ / ١١٨.

(٣) الكفاية في علم الرواية: ٣٦٥.

ابن أبي ذئب خير من مالك وأفضل»[١].

٤ ـ كان يتغنّى بالآلات. حتى ذكر ذلك أبو الفرج الأصبهاني في كتابه[٢].

٥ ـ تكلّم الأئمّة فيه. قال الخطيب: «عابه جماعة من أهل العلم في زمانه» ثم ذكر ابن أبي ذئب، وعبدالعزيز الماجشون، وابن أبي حازم، ومحمّد بن إسحاق[٣].

وقال ابن عبدالبر: «وقد تكلّم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلامٍ فيه جفاء وخشونة كرهت ذكره»[٤].

وممّن تكلّم فيه أيضاً إبراهيم بن سعد، وكان يدعو عليه؛ وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم؛ وابن أبي يحيى[٥].

الثالث: النظر في سند حديثه، والحديث المذكور لا سند له في «الموطّأ»، قال السيوطي بشرحه: «وصله ابن عبدالبرّ من حديث كثير ابن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه»[٦].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ١ / ٥١١.

(٢) الأغاني ٢ / ٢٣١.

(٣) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٩.

(٤) جامع بيان العلم ٢ / ١١٥.

(٥) جامع بيان العلم ٢ / ١١١٥.

(٦) تنوير الحوالك ٣ / ٩٣.

قلت: وسنتكلّم علىٰ هذا السند في رواية ابن عبدالبرّ، فانتظر.

سند الخبر في سيرة ابن هشام

وأمّا الخبر في سيرة ابن هشام فلا سند له كذلك، غير إنّه جاء فيها:

«خطبة الرسول في حجّة الوداع. قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علىٰ حجّه وخطب الناس...»(١).

وابن إسحاق ـ إن كان قد روى ذلك في خطبة حجة الوداع ـ مقدوح ومجروح كذلك عند أكثر العلماء الأعلام، فقد رُمي بالتدليس، وبالقدر، وبالتشيّع! وقال غير واحدٍ منهم: سليمان التيمي، ويحيى القطّان، ووهب بن خالد، ومالك بن أنس «كذّاب»(٢).

وإن شئت التفصيل فراجع ما ذكره الحافظ ابن سيّد الناس ـ المتوفّى سنة ٧٣٤ ـ في مقدّمة سيرته «عيون الأثر».

سند الخبر في المستدرك:

وأمّا الخبر في المستدرك:

* فالمدار في روايته عن ابن عبّاس علىٰ «إسماعيل بن أبي أُويس» ونكتفي بالتكلّم فيه. وهذه كلمات طائفة من أئمّة الجرح والتعديل في

(١) السيرة النبوية ٤ / ٢٥٩.

(٢) لاحظ ترجمته في الكتب الرجالية.

هذا الرجل وهو ابن أُخت مالك ونسيبه، نوردها نقلاً عن ابن حجر العسقلاني:

قال معاوية بن صالح عن ابن معين: هو وأبوه ضعيفان.

وعنه أيضاً: ابن أبي أُويس وأبوه يسرقان الحديث.

وعنه: مخلّط، يكذب، ليس بشيء.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال في موضع آخر: غير ثقة.

وقال اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدّي إلى تركه، ولعلّه بان له ما لم يبن لغيره، لأنّ كلام هؤلاء كلّهم يؤول إلى أنّه ضعيف.

وقال ابن عديّ: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد.

وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النصر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي أُويس كذّاب، كان يحدّث عن مالك بمسائل ابن وهب.

وقال العقيلي في الضعفاء: ثنا أُسامة الدقاق بصري، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن أبي أُويس لا يسوىٰ فلسين.

وقال الدار قطني: لا أختاره في الصحيح.

وقال ابن حزم في «المحلّى»: قال أبو الفتح الأزدي حدّثني سيف

ابن محمّد أنّ ابن أبي أُويس كان يضع الحديث.

قال سلمة بن شبيب سمعت إسماعيل بن أبي أُويس يقول: ربّما كنتُ أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

* وفي سند روايته عن أبي هريرة «صالح بن موسى الطلحي الكوفي» وهذه كلمات أئمّتهم فيه نوردها نقلاً عن ابن حجر العسقلاني كذلك[1].

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أيضاً: صالح وإسحاق ابنا موسى ليسا بشيء، ولا يُكتب حديثهما.

وقال هاشم بن مرثد عن ابن معين: ليس بثقة.

وقال الجوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث منكر الحديث جدّاً، كثير المناكير عن الثقات. قلتُ: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبني حديثه.

وقال البخاري: منكر الحديث عن سهيل بن أبي صالح.

وقال النسائي: لا يكتب حديثه، ضعيف.

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٠ ـ ٢٨١.

وقال في موضع آخر: متروك الحديث.

وقال ابن عديّ: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وهو عندي ممّن لا يتعمّد الكذب، لكن يشبه عليه ويخطىء، وأكثر ما يرويه في جدّه من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد.

وقال الترمذي: تكلّم فيه بعض أهل العلم. قلت: وقال عبدالله ابن أحمد: سألتُ أبي عنه فقال: ما أدري. كأنّه لم يرضه.

وقال العقيلي: لا يُتابَع على شيء من حديثه.

وقال ابن حبّان: كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنّها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به.

وقال أبو نعيم: متروك، يروي المناكير»[1].

سند الخبر في سنن البيهقي

وأمّا سند الخبر في سند البيهقي، فقد رواه بإسناده عن ابن عبّاس وأبي هريرة. أمّا الأول فمشتمل على «ابن أبي أُويس» وأمّا الثاني فمشتمل على «صالح بن موسى الطلحي» وقد عرفتهما.

وعلى الجملة، فقد تقدّم الكلام على السندين في رواية الحاكم.

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٠.

سند الخبر في التمهيد

وأمّا الخبر في «التمهيد» لابن عبدالبرّ، ففي سنده الأول: «صالح ابن موسى الطلحي» وقد عرفت وفي سنده الثاني غير واحدٍ من المجروحين، ولكن يكفي النظر في ترجمة «كثير بن عبدالله» ـ الذي وصل ابن عبدالبرّ الخبر من حديثه ـ كما ذكر ابن حجر العسقلاني:

قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث، ليس بشيء.

وقال عبدالله بن أحمد: ضرب أبي علىٰ حديث كثير بن عبدالله في المسند ولم يحدّثنا عنه.

قال أبو خيثمة: قال لي أحمد: لا تحدّث عنه شيئاً.

وقال الدوري عن ابن معين: لجدّه صحبة، وهو ضعيف الحديث.

وقال مرّةً: ليس بشيء.

وقال الدارمي عن ابن معين أيضاً: ليس بشيء.

وقال الآجري: سُئل أبو داود عنه فقال: كان أحد الكذّابين....

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبا زرعة عنه فقال: واهي الحديث ليس بقويّ....

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائي والدار قطني: متروك الحديث.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عديّ: عامّة ما يرويه لا يُتابَع عليه.

وقال أبو نعيم: ضعّفه عليٌّ بن المديني.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، يُستضعَف.

وقال الحاكم: حدث عن أبيه عن جدّه نسخة فيها مناكير، وضعفه الساجي ويعقوب بن سفيان وابن البرقي.

وقال ابن حجر: ضعّفه الساجي.

وقال ابن عبدالبر: مجمع علىٰ ضعفه.

فهذه كلمات في جرح الرجل.

* بل يكفي منها قول ابن عبدالبرّ: مُجمَعٌ علىٰ ضعفه.

* مضافاً إلى أنّه يرويه عن أبيه عن جدّه، وقد قال ابن حبّان: روى عن أبيه عن جدّه نسخةً موضوعةً، لا يحلّ ذكره في الكتب ولا الرواية عنه إلّا علىٰ جهة التعجّب.

وقال ابن السكن: يروي عن أبيه عن جدّه أحاديث فيها نظر.

وقال الحاكم: حدّث عن أبيه عن جدّه نسخةً فيها مناكير[1].

سند الخبر في الإلماع

وأمّا سند الخبر في «الإلماع» ففيه غير واحدٍ من الضعفاء

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦٧.

والمجروحين، فإنّ «شعيب بن إبراهيم» راوية كتب «سيف بن عمر» جرحه ابن عديّ وقال:

«ليس بالمعروف»[1]. و«أبان بن إسحاق الأسدي» قال الأزدي: «متروك الحديث»[2] و«الصبّاح بن محمّد الأحمسي» لم يرو عنه إلّا الترمذي، فقد روى عنه مرّةً عن ابن مسعود حديثاً واستغربه. وكان ممّن يروي الموضوعات عن الثقات، وقال العقيلي: في حديثه وهمٌ ويرفع الموقوف[3].

لكن يكفي وجود «سيف بن عمر» في إسناده، فإنّه ـ كما ذكر ابن حجر العسقلاني ـ:

قال ابن معين: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال أبو داود: ليس بشيءٍ.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال الدار قطني: ضعيف.

وقال ابن عديّ: بعض أحاديثه مشهورة، وعامّتها منكرة لم يُتابع عليها.

وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الأثبات. قال: وقالوا: إنّه

(١) لسان الميزان ٣ / ١٧٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٨٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٤.

كان يضع الحديث.

وقال ابن حجر: بقيّة كلام ابن حبّان: اتُّهِم بالزندقة.

وقال البرقاني عن الدار قطني: متروك.

وقال الحاكم: اتُّهِم بالزّندقة وهو في الرواية ساقط[(١)].

سند الخبر في الجامع الصغير

وأما الخبر في «الجامع الصغير» فهو عن المستدرك للحاكم، وقد تكلّمنا عليه بالتفصيل فلا نعيد.

سند الخبر في كنز العمّال

وأمّا المتّقي الهندي، فأورده عن الحاكم وأبي بكر الشافعي عن أبي هريرة.

وقد عرفت حال الحديث عن أبي هريرة.

وكذا أورده عن الحاكم عن ابن عبّاس وقد عرفت حاله.

وأورده عن البيهقي عن ابن عبّاس وقد عرفت حاله.

وأورده عن الإبانة عن أبي هريرة.

وقد نقل هو عن صاحب الإبانة التصريح بأنّه غريب جدّاً، علىٰ أنّه عن أبي هريرة.

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٦٨.

(٣)

تأمّلات في لفظ الخبر ومدلوله

قد عرفت أنّ خبر الوصية بالكتاب والسنّة بلفظ «الثَقَلَين» وما شابهه لا أصل له، ولا وجود له لا في الصحاح ولا في المسانيد، وأنّ الأخبار الواردة في بعض الكتب ـ وعمدتها «المؤطّأ» و«المستدرك» ـ لا حظّ لها من الصحّة لا سيّما ما جاء ـ في شاذٍّ منها ـ من أنّ النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال ذلك في خطبته في حجّة الوداع.

وأغلب الظنّ أنّ الغرض من وضع هذا الخبر بهذه الألفاظ هو المقابلة والمعارضة به لحديث الثَقَلين المتّفق عليه بين المسلمين، المقطوع بصدوره عن رسول ربّ العالمين، الذي قاله في غير ما موقف ومن أشهرها حجّة الوداع في خطبته المعروفة، حيث أوصى الأُمّة بالكتاب والعترة، وأمر باتّباعهما، وحذّر من مخالفتهما، وأكدّ على أنّ الأُمّة سوف لن تضلّ ما دامت متمسّكَةً بهما، وأنّهما لن يتفرّقا حتى يردا

عليه الحوض.

هذا الحديث الذي من رواته: مسلم بن الحجّاج، وأحمد بن حنبل، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، والنسائي، والحاكم، والطبري، والطبراني ومئات من الأئمّة والحفّاظ في القرون المختلفة، يروونه عن أكثر من ثلاثين صحابيّ وصحابيّة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، بطرقٍ كثيرةٍ أفرد بعض كبار العلماء كتباً لجمع طرقه.

هذا الحديث الذي يدلّ بوضوحٍ على وجوب اتّباع الأُمّة أئمّة العترة من أهل البيت عليهم السلام في جميع شؤونهم الدينية والدنيويّة.

ولثبوت هذا الحديث سنداً ووضوح دلالته علىٰ إمامة أهل البيت، نجد بعض المتعصّبين يحاولون عبثاً الخدشة في سنده أو دلالته، أو تحريف لفظه ومتنه، ومنهم من التجأ إلى وضع خبر الوصيّة بالكتاب والسُنّة بعنوان «الثقلين» زعماً منه بأنّه سيعارض حديث الثقلين المقطوع الصدور وقد بيّنا ـ والحمد لله ـ أنّ الخبر موضوع مصنوع.

وعلىٰ فرض أن يكون للخبر أصل فإنّه ليس هناك أيّ منافاة بين الوصيّة بالكتاب والسُنّة، والوصيّة بالكتاب والعترة، إذ لا خلاف بين المسلمين في وجوب الالتزام والعمل بالكتاب والسُنّة النبويّة الشريفة، غير إنّ حديث (الكتاب والعترة) مفاده وجوب أخذ السُنّة من العترة النبويّة لا من غيرهم، وهذا هو الذي فهمه علماء الحديث وشرّاحه،

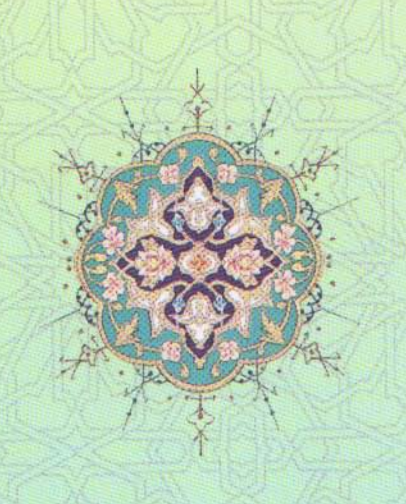
ومن هنا نرى المتّقي الهندي ـ مثلاً ـ يورد كلا الحديثين تحت عنوان الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسُنّة، كما لا يخفى علىٰ من راجعه.

بل أوردهما العقيلي في كتاب (الضعفاء الكبير) بترجمة أحد الرواة بعد أنْ وصفه بـ«رافضي خبيث»[1].

هذا موجز الكلام علىٰ هذا الخبر، وصلّى اللّه علىٰ محمّد وآله الطاهرين، والحمد للّه ربّ العالمين.

(١) الضعفاء الكبير ٢ / ٢٥٠.

المحتويات





قم، شارع صفائية، فرع ٣٤ فرع ايراني زاده، رقم ٣٣
فكس: ٠٢٥١-٧٧٤٠٨٩٥، تليفون: ٠٢٥١-٧٧٣٩٩٦٨
قسم النشر والتوزيع: تليفكس: ٧٧٤٢٢١٢